

تاج العروس من جواهر القاموس

واستَهْدَأَ الطعامَ : استمرَّ أَوْهٌ . واهْتَدَأَ مالَهُ : مثل هَدَأَهُ ثلاثياً :
 أَصْلَحَهُ نُ نقله الصاغاني والاسم الهَدْءُ بالكسر وهو العطاءُ قال ابن الأعرابي :
 تَهْدَأُ فلانٌ إذا كثرَ عطاؤُهُ مأخوذٌ من الهَدْءِ وهو العطاءُ الكثيرُ وهْدَأَتْهُ
 القومَ إذا عُلِّمْتَهُمْ وكَفَّيْتَهُمْ وَأَعْطَيْتَهُمْ يقال هَدَأَهُمْ شهرَينِ يَهْدَوُهُمْ إذا
 عالهمُ ومنه المَثَلُ " إِنْ زَمَّ سُمٌّ سَمَّيْتَ هَانِئاً لِهْدَأِهِ " أَي لتَعُولَ وتَكْفِي
 يُضْرَبُ لمن عُرِفَ بالإحسان فيقال له : اجْرِرْ على عادَتِكَ ولا تَقْطَعْهَا . وهْدَأَتْهُ
 الإبلُ من نَبَتْ أَي شَبِعَتْ . وأَكَلْنَا من هذا الطَّعامِ حتَّى هَدَأْنَا منه أَي
 شَبِعْنَا . والهَدْءُ بالكسر أيضاً : الطَّائِفَةُ من اللَّيْلِ يقال : مضى هَدْءٌ من
 الليل ويقال أيضاً : هَدَوُ بالواو كما سيأْتِي للمصنِّف في آخر الكتاب . والهَدْءُ
 والمَرِيءُ : نَهْرَانِ بالرَّسْفَةِ أَجْرَاهُما بعضُ المُلوكِ وقيل : هما لهشام بن عبد
 الملك المرواني قال جريرٌ يمدحُ بعضَ المروانيَّةِ :
 أُوتِيَتْ من حَدَبِ الفُرَاتِ جَوَارِيًا ... منها الهَدْءِيَّةُ وسائِحٌ في قَرْوِ قَرَى
 قَرْوِ قَرَى : قريةٌ باليمامةِ فيها سَيْحٌ لبعضِ الملوكِ قال عزَّ وجلَّ " فَكُلُّوهُ
 هَنْئاً مَرِيئاً " قال الزَّجَّاجُ : تقول : هَدَأَني الطَّعامُ ومَرَأَني فإذا لم يُذكَرْ
 هَدَأَني قلتَ : أَمَرَأَني . وفي المثل : تَهْدَأُ فلانٌ بكذا وتَمَرَأُ وتَغْدِيَطُ
 وتَسَمِّنُ وتَخْدِيَلُ وتَزْيِيَنُ بمعنى واحدٍ . وفي الحديث " خَيْرُ النَّاسِ قَرْنِي
 ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ ثُمَّ يَجِيءُ قَوْمٌ يَتَسَمَّنُونَ " معناه يَتَشَرَّفُونَ
 ويتعظَّمُونَ وَيَتَجَمَّلُونَ بكثرةِ المالِ فيجمعونه ولا يُنفِقونه . وقال سيبويه :
 قالوا : هَنْئاً مَرِيئاً وهي من الصِّفَاتِ التي أُجْرِيَتْ مجرى المصادرِ المَدْعُوعُ
 بها في نَصَبِها على الفِعْلِ غيرِ المُسْتَعْمَلِ إِظْهَارُهُ لدلالتهِ عليه وانتصابه على
 فِعْلِ من غيرِ لفظِهِ كَأَنَّه ثبت له ما ذُكِرَ له هَنْئاً وقال الأزهريُّ : قال
 المُبرِّدُ في قول أَعشى باهِلَةَ :
 أَصْبَيْتَ في حَرَمٍ مَنّاً أَخَا ثِقَةَ ... هَدَدَ بنَ أَسْمَاءَ لا يَهْدِيهِ لَكَ
 الطَّفَرُ قال : يقال : هَدَأَهُ ذلكُ وهَدَأَهُ له ذلكُ كما يقال هَنْئاً له وأَنْشَدَ
 للأخطلِ :
 إِلَيَّ إِمَامٍ تُغَادِيَنَا فَوَاضِلُهُ ... أَطْفَرَهُ أَقْبُ فَلَئِي هَدْءِيهِ لَه الطَّفَرُ
 والهَدْءِيَّةُ بالهمز جاء ذِكْرُها في صحيح الإمام أبي عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري

في باب ما يقول بين التكبير عن أبي هُرَيْرَةَ - B قال : كان رسول الله ﷺ يسكت بعد
التكبير وبين القراءة إسكاته قال : أَحْسَبُهُ هُنْدِيَّةً أَي شَيْءٌ يَسِيرٌ قال
الحافظ ابن حجر في فتح الباري : وهُنْدِيَّةٌ بالنون بلفظ التَّصْغِيرِ وهو عند الأَكْثَرِ
بتشديد الياء وذكر عِيَّاضٌ والقُرْطُبِيُّ أَنَّ أَكْثَرَ رُؤَاةِ مُسْلِمٍ قالوه بالهمز وقد
وقع في رواية الكَشْمَيْرِيِّ هُنْدِيَّةٌ : هُنْدِيَّةٌ . بقلبيها هاءٌ وهي رواية إسحاق
والْحُمَيْرِيِّ فِي مُسْنَدَيْهِمَا عن جرير وصوا به ترك الهمزة على ما اختاره المصنِّف
تبعاً للإمام محي الدين النَّوَوِيُّ فَإِنَّهُ قال : الهمزُ خَطَأٌ وَأَصْلُهُ هَنْوَةٌ
فلمَّا صُغِّرَتْ صارت هُنْدِيَّةً فَاجْتَمَعَ واوٌ وياءٌ سبقت إحداهما بالسكون فقلبت الواو
ياءً ثمَّ أُدْغِمَتْ والصحيح - على ما قاله شيخنا - ذَكَرُ الرَّوَايَتَيْنِ على الصواب
وتوجيه كلِّ واحدةٍ بما ذكره وقال في المعتلِّ بعد أن ذكر تَخَطُّةَ النَّوَوِيِّ لرواية
الهمز ما نصُّه : وتَعَقَّبُوهُ بِأَنَّ ذَلِكَ لَا يَمْنَعُ إِجَارَةَ الهمزة فقد تُقْلِبُ الياءُ
همزةً والعكس قلت : والوَجْهُ الَّذِي صحَّ بِهِ إِبْدَالُهَا هَاءً يَصِحُّ بِهِ إِبْدَالُهَا هَمْزَةً وَلَا
سِيَّما بعد ما صحَّت الرواية وإِذْ أُعْلِمَ . وَيُذَكَّرُ هُنْدِيَّةً فِي ه ن و المعتلِّ إن شاء
الله تعالى لأنَّه موضع ذِكْرِهِ على ما صوِّبَ بِهِ وَسَيَأْتِي الكلام عليه إن شاء الله تعالى . وممَّا
يَسْتَدْرِكُ عَلَيْهِ : الهَنْدِيُّ مِنَ الْأَزْدِ بِالْكَسْرِ مَهْمُوزاً : أَبُو قَبِيلَةٍ هَكَذَا ضَبَطَهُ ابْنُ خَطِيبٍ
الدَّهْشَنِيُّ وَسَيَأْتِي لِلْمَصْنُوفِ فِي الْمُعْتَلِّ .